الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولاي الطاهر – سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : لسانيات الخطاب

مبادئ ونظريات الدرس التداولي

إعداد الطالبة:

- **سعداوي حنان**

إشراف الإستاذ:

الموسم الجامعي : 2018 - 2019

الفهرس:

بسملة

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

تمهيد.....04

الفصل الأول: تعريف التداولية وعلاقتها بالعلوم المجاورة.

1. تعريف التداولية.....08
2. علاقة التداولية بالعلوم المجاورة.....14

1.2. علم الدلالة.....14

2.2. علم اللغة النفسي.....16

3.2. علم اللغة الاجتماعي.....18

4.2. تحليل الخطاب.....20

5.2. علم الأسلوب.....21

لفصل الثاني: مبادئ الدرس التداولي ونظرياته.

1. مبادئ الدرس التداولي.....25

1.1. مفهوم الفعل.....25

2.1.مفهوم السياق.....26

1.2.1. السياق اللغوي.....27

2.2.1. السياق العاطفي.....28

3.2.1. السياق الثقافي.....28

3.1.مفهوم الإنجاز.....29

2. نظريات الدرس التداولي (المفاهيم).....30

1.2. الفعل الكلامي.....30

1.1.2. الأفعال الكلامية عند أوستين.....31

2.1.2. الأفعال الكلامية عند سيرل.....36

2.2. الاستلزام الحواري.....38

3.2. متضمنات القول.....41

1.3.2. الافتراض المسبق.....41

2.3.2. الأقوال المضمرة.....42

4.2. نظرية الملاءمة.....43

5.2. النظرية الحجاجية.....46

6.2. نظرية التلفظ.....48

7.2. الإشاريات.....50

1.7.2. الإشاريات الشخصية.....51

2.7.2. الإشاريات المكانية.....51
3.7.2. الإشاريات الزمانية.....52
4.7.2. إشاريات الخطاب.....53
5.7.2. الإشاريات الاجتماعية.....54
خاتمة.....55
قائمة المصادر والمراجع.....57
الملاحق.....61

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: << رَبِ أَوْزِعْنِي أَنْ
أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
الّتي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ
فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.>>

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي صخّر لنا العلم والعلماء وأنار لنا دروب العلم والمعرفة وجعلها سبيلا لنجاحنا في حياتنا وأعمالنا ،كما نحمده سبحانه على منحه لنا قوة الإرادة والصبر لإتمام هذا العمل.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير إلى الأستاذ الفاضل **"طاهر جيلالي"** على ما بذله من جهد وإخلاص في توجيهاته الثمينة التي أفضت إلى ميلاد هذا العمل المتواضع على شكله النهائي.

والشكر أيضا موصول إلى من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

وأخيراً أتوجه بالشكر سلفاً إلى أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه على ما سيبذلونه من وقت وجهد.

وأسأل الله التوفيق والسداد ،وموفور الصحة والعطاء.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من سهر الليالي ونسي الغوا لي ،وظل سندي المالي ،إلى سر وجودي وصمودي

أبي الغالي حفظك الله.

إلى من جاهدت الأيام صبراً،وثقلت البال فكرا ،إلى نبع الحنان ورمز الأمان

أمي الحبيبة رعاك الله.

إلى من تقاسمت معهم دفء الأسرة أختي مريم وزوجها عبد المجيد

وحبيباتي عيدة وهنية وفقها الله

وإلى أخي الحبيب توفيق رجائي لك الشموخ إلى أعلى الدرجات.

إلى أروع المشاغبات وأجمل البنات صديقاتي:

إلهام، نصيرة، هناء، كريمة، سهام، أمينة، رشيدة، نجوى، فاطمة.

إلى بقية أفراد عائلتي من أصغرهم إلى أكبرهم ومن أقربهم إلى أبعدهم.

مقدمة:

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم لسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كان أفصح الناس لسانا وأوضحهم بيانا، أما بعد:

تعد اللغة من أهم الظواهر الإنسانية التي لا يمكن الاستغناء عنها في كل الظروف و الأحوال الاجتماعية، فهي وسيلة لكل العلوم الأخرى مما جعلها مجالا خصبا للبحث والدراسة منذ القدم إلى يومنا هذا، ولعل التداولية من أكثر المناهج بحثاً للغة إذ تعتبرها نشاطاً وليست مجرد بنية، فهي وسيلة تواصل واتصال مع الغير ولا يتحقق هذا النشاط إلا من خلال الاستعمال اليومي من قبل المتكلمين في سياق معين، فالتداولية تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم من جهة، ومن جهة أخرى تأويل هذه الخطابات والأحاديث.

وقد وقع اختياري على هذا العنوان **"مبادئ الدرس التداولي"** للتعرف أكثر على اللسانيات التداولية باعتبارها شقاً جديداً في الدراسات اللغوية ينم عند أفق واعد، وليس هذا السبب هو السبب الوحيد بالنسبة لي لأني شديدة الميل إلى مثل هذه البحوث.

ولعل ما شغلني في التداولية هو مجموعة التساؤلات التالية:

1. ما هي التداولية؟
2. ما علاقتها بالعلوم المجاورة؟
3. ما هي مبادئ التداولية؟
4. ماهي نظرياتها؟

وكانت خطة بحثي للإجابة عن هذه التساؤلات كالآتي:

- مقدمة.
- تمهيد.
- الفصل الأول:

1. تعريف التداولية

2. علاقة التداولية بالعلوم المجاورة (علم الدلالة، علم اللغة النفسي، علم اللغة الاجتماعي، تحليل الخطاب وعلم الأسلوب).

- الفصل الثاني:

1. مبادئ الدرس التداولي(الفعل، السياق، الانجاز).
2. نظرياته (الفعل الكلامي، الاستلزام الحواري، متضمنات القول، نظرية الملاءمة، النظرية الحجاجية، نظرية التلفظ والاشاريات).

- خاتمة تتمثل في النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث المتواضع.
- وقد اعتمدت على المنهج الوصفي لعرض ما تناولته في البحث، وكذا تقديم اللسانيات التداولية.

كما أن أي بحث لا يخلو من الصعوبات و العوائق التي يمكن أن تعترض سبيل الباحث وأذكر أهم ما كان يعترضني: ضيق الوقت، صعوبة إيجاد بعض المصادر، إضافة إلى مشكل الترجمة الذي يصعب من مسألة فهم الأفكار كثيراً ويعوق تقدم البحث في جوانب عديدة.

ولقد واجهت تلك التحديات بفضل ما وقع بين يدي من مراجع خففت من صعوبة تلك العوائق منها:

❖ د.مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة بيروت، ط1، 2005.
❖ د.خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
❖ د.محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002.
❖ جورج يول، التداولية، ترجمة د.قصي العتابي، دار الأمان الرباط، ط1، 1431ه/2010م.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث المتواضع.

تمهيد:

تعتبر التداولية علماً جديداً للتواصل، حيث تطورت مع السبعينات من القرن العشرين، وقد كان ظهورها بعد النظريات اللسانية كالبنيوية والتوليدية التحويلية، وترتكز هذه النظريات في دراستها على الجانب الشكلي للغة وعزلها عن سياقها الاجتماعي، أي لا تعطي أهمية للظروف الاجتماعية والنفسية للمتكلم وكذلك المخاطب، في حين التداولية تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية باعتبارها كلاماً معيناً، يكون من المرسل إلى المرسل إليه لتحقيق غرض التواصل.

وتعود جذور الدرس التداولي إلى مكاسب معرفية كعلم النفس المعرفي، اللسانيات والفلسفة التحليلية، و هذه الأخيرة هي السبب في نشوء اللسانيات التداولية، لأن الأفعال الكلامية انبثقت من التحليل الفلسفي، حيث انقسمت الفلسفة التحليلية إلى ثلاث اتجاهات وهي: [1]

أ- **الظاهراتية اللغوية:** تقوم بدراسة اللغة في إطار وجودي أي لا علاقة لها بالاستعمال اللغوي ولا بظروف استخدام اللغة وكان يتزعمها **"هوسرل".**

ب-الوضعانية المنطقية: تدرس اللغات المصطنعة وتتخذها بديلاً عن اللغات الطبيعية وزعيمها **"رودولف كارناب".**

---

(1). د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة بيروت، ط1، 2005، ص 32.

ج-اللغة العادية: تقوم بدراسة اللغة كما يتكلّمها الشخص العادي، ويتزعمها **"لودفيغ فيتغنشتاين"** (1889-1951) حيث كان متأثراً بالفيلسوف

"غ.فريجه" (1848-1925)، وقد اهتم **فيتغنشتاين** بطرقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية، فاللغة هي الأداة التي تحقق التفاهم والتفاعل بين الطرفين (المتكلم/المتلقي) من أجل التواصل.

وبهذا يمكن القول: "أن اللغة ليست وسيلة للفهم أو تمثيلاً للعالم بقدر ماهي وسيلة تأثير في الآخرين لارتباطها بالمواقف المحسوسة.[1] وهذا القول يؤكد لنا بأن اللغة أساس وأداة للتواصل، بحيث يكون تأثير المتكلم على السامع أثناء خطابه.

فنجد فلسفة اللغة العادية هي النواة الأساسية لتأسيس الدرس التداولي بحيث كان مصدرها من الأنجلوساكسوني انطلاقاً من أفعال الكلام وكان تطويرها على يد ثلاثة من الفلاسفة منتمين إلى التراث الفلسفي لجامعة **أكسفورد** وهو: **"ج.أوستين"، "ج. سيرل" و "بول غرايس."** ونجد كل من الفيلسوف **"ج.أوستين"** وتلميذه **"ج.سيرل"** تأثرا بما قدمه الفيلسوف **"فيتغنشتاين"** حول الأفعال الكلامية.

وهكذا نستخلص أن ظاهرة الأفعال الكلامية انبثقت من تيار فلسفي إلى تيار فكري حيث أسهمت إسهاماً في دراسة الظواهر اللغوية، مما أفضت إلى ظهور اللسانيات التداولية.

---

(1). د.خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 51.

وتذهب الدراسات إلى أن أول من ابتكر كلمة البرغماتية هو **"شارل ساندرس بيرس"** (1839-1914)، كما يعد **"شارل موريس"** أول من بادر إلى إرساء مصطلح التداولية، حيث عدها جزءاً من السيميائيات.

وبهذا نشأت التداولية في ظل المكاسب المعرفية والفلسفية والبلاغية، حيث تنطلق بالاهتمام بالتواصل والاستعمال الفعلي للغة، لأن ذلك ما يحدد بنيتها التركيبية إضافة إلى أن المتكلم يبني كلامه وفق ظروف التواصل."[1]

وهنا يمكن أن نقول بأن التداولية استمدت من مصادر كالفلسفة التحليلية والسيميائية لإرساء أهم ما ترتكز عليه، حيث اهتمت باللغة باعتبارها أهم ما يميز واقع الإنسان وذلك عن طريق إيصال أفكار المتكلم إلى المتلقي، وفهم المتلقي ما ينوي إليه المتكلم.

---

(1). د.خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، ص 62.

1. تعريف التداولية:

إن مصطلح التداولية جاء كمفهوم من تقسيم الفيلسوف الأمريكي **"ش.موريس"** (1938) الثلاثي الذي كان يميز في تطور كل لغة شكلية كانت أو طبيعية ثلاثة ميادين:

أ- "التركيبية: وتهم علاقات العلامات بالعلامات الأخرى.

ب- الدلالة: تدرس علاقتهما بالواقع

ج. التداولية: وتهتم بعلاقات العلامات بمستعمليها واستعمالها وأثارها.

وترمي التداولية باعتبارها فناً، إلى دراسة استعمال اللغة في مقابل دراسة النسق اللغوي."[1]

وهذا التعريف يحيل إلى أن الميادين التي استخدمها **ش.موريس** هي ميادين يشتمل عليها علم العلامات أو السيميائية، بحيث جعل التداولية جزءاً من السيميائيات فهي تقوم بدراسة اللغة أثناء ممارستها لتؤدي التواصل.

التداولية في المصطلح الأجنبي Pragmatique حيث تكون البراغماتية والبراغماتيك وهي تعني: "المقامية، الوظيفية، السياقية، الذرائعية، النفعية...

---

(1). باتريك شارودو دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب،ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس، 2008، ص 442.

وتحيل البراغماتية إلى تيار من تيارات الفلسفة المعاصرة، وبهذا فهي تحيل إلى قسم من أقسام اللغة."[1] ونلاحظ من هذا أن التداولية تهتم بجميع شروط الخطاب،

وذلك بدراسة كيفية استخدام اللغة وبيان الأشكال اللسانية لا يتحدد معناها إلا بالاستعمال، وشرح سياق الحال والمقام، الذي يؤدي فيه المتكلون خطاباتهم، فالتداولية تهتم بدراسة علاقة العلامات بمستعمليها، وتهتم أيضاً بمنشئ الكلام (الخطيب أو المتكلم) وكذا السياق.

فقد أصبحت البراغماتية: "تهتم بالمعاني المصاحبة للقول دون أن يصرح بها المتكلم في القول نفسه، فهي من هذه الناحية تهتم بمظاهر دلالة القول التي لا تعود إلى مجال علم الدلالة، فهي تبدأ من حيث تتوقف الدلالة عن وصف معاني القول التي عادة ما ترتبط بمفهومي الصدق والكذب أو الصحة والخطأ."[2] ونلاحظ من هذا القول أن البراغماتية تهتم بقصدية المتكلم حتى وإن لم يصرح به، فأحياناً المتلقي من خلال المعاني يفهم ما يريد المتكلم قوله.

ومن هنا تقوم التداولية "على أساس جوهري وهو رفضها للثنائية الشهيرة التي نادى بها **"دوسوسير"** (اللغة والكلام). القائلة بأن اللغة وحدها وليس الكلام هي الجديرة بالدراسة العلمية، أما النظرية التداولية فهي تتناول العلاقات القائمة بين اللغة ومتداوليها وتدرس تحليل عمليات الكلام، ووصف

---

(1). د. عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1431ه/2010م، ص 34.

(2). د. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 1434ه/2013م، ص 104.

وظائف الأقوال اللغوية وخصائصهما عند التواصل اللغوي."[1]

ويحيل هذا أن التداولية تهتم باللغة وتهتم أيضاً بمستخدميها والعلاقة التي بينهما، رافضة فكرة (اللغة/الكلام) التي جاء بها **دوسو سير.**

ويعرّف **ليفنسون** التداولية بأنها دراسة العلاقات والسياق، أو هي دراسة لكفاية مستعملي اللغة بسياقاتها، وكذلك هي دراسة لظواهر بنية الخطاب اللغوي من تضمينات واقتضاء أو ما يسمى بأفعال اللغة.

كما عرّفها **آن ماري ديلر** و **فرانسواز ريكاناتي** فيقولا: "أن التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك مقدرتها الخطابية."[2] و يمكن أن نقول من هذا التعريف أن اللغة ترتبط بالكلام من خلال الظروف المحيطة بها.

ونجد أيضا **طه عبد الرحمان** الذي اهتم بقضايا التداولية من وجهة نظر منطقية فلسفية يعرف التداولية ويقول:"لقد وقع اختيارنا على مصطلح التداوليات مقابلاً للمصطلح الغربي (براغماتيك) لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيي الاستعمال و التفاعل معاً" وأيضاً يقول بأن التداول هو:"وصف لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة

---

(1). حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد الترجمة، 2011، ص 89.

(2). فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة **د. سعيد علوش،** مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، ص 08.

الناس وخاصتهم."[1]

وهذا ما يجعلنا نستنتج من تعريف **طه عبد الرحمان** أنه اهتم بالاستعمال للغة، وتفاعل المتكلم والمستمع، ولا يهمه من كان المستمع أو المتكلم بل يهمه كيف نستعمل اللغة وكيف نتفاعل معها.

وهذا ما يؤكد عليه **د. مسعود صحراوي** في تعريفه للتداولية بأنها: "علم استعمال اللغة، فهي نسق معرفي استدلالي عام يعالج الملفوظات ضمن سياقاتها التلفظية والخطابات ضمن أحوالها التخاطبية."[2] ونستخلص من هذا القول أن الاستعمال اللغوي يكون بالتعرف على القدرات الإنسانية ليؤدي التواصل اللغوي بين الطرفين (المتكلم/المتلقي).

التداولية تنطلق من: "فكرة جريان الكلام على الألسن، أي من التلفظ ذاته كعملية خاصة للفرد، والتي تتجلى في ممارسة اللغة إلى هدف إيصال الرسالة أو الخطاب إلى المخاطب، والتأثير فيه ضمن عنصر التفاعلية."[3] ويمكن القول من خلال هذا أن ممارسة اللغة تحدث التفاعل مع الآخر عن طريق التأثير والتأثر بين الطرفين(المرسل و المرسل إليه) في الخطاب.

---

(1). د.خليفة بوجادي، التفكير اللغوي التداولي عند العرب-مصادره ومجالاته، جامعة سطيف، الجزائر، العدد 2، ص06.

(2). د.مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص25.

(3). حمو الحاج ذهيبة، لسانيات التلفظ وتداوليات الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2012، ص129.

كما عرفها **د. سمير خليل** بأنها حقل لساني بالبعد الاستعمالي الانجازي للكلام ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق.

ويعرفها أيضاً **د. محمود أحمد نحلة: "**هي دراسة جوانب السياق التي تشفر شكلياً في تراكيب اللغة وهي عندئذ جزء من مقدرة المستعمل."[1] ونلاحظ من هذا القول أن التداولية تساعد في البحث عن كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم،

وهذا يعني أن: "التداوليات نظرية استعمالية، حيث تدرس اللغة في استعمال الناطقين بها، ونظرية تخاطبية تعالج شروط التبليغ والتواصل الذي يقصد إليه الناطقون من وراء الاستعمال للغة."[2] ومعنى هذا أن التداولية تسعى لتحقيق مقصدية المتكلم وفهم السامع له ليكون التواصل بين الطرفين.

أما الباحث **الجيلالي دلاش** يرى بأن التداولية: هي تخصص لساني، تهتم بعناصر التخاطب المتكلم ونواياه،وحال السامع وظروفه ، والسياق.

ويمكن القول أن: التداولية اتجاه في الدراسات اللسانية، يعني لأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب، بحيث يقوم التفاعل بدراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ، وبخاصة

---

(1).د. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002، ص 12.

(2).مجلة الموقف الأدبي، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 399، 2004، ص04.

المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق."[1] أي أن التداولية تهتم باستخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب الأحاديث والخطابات، وكيفية تأويل تلك الخطابات والأحاديث.

وكذلك **د. نور الدين أجعيط** يقول :" تعد التداوليات مركز اهتمام نظريات الخطاب والتأويل، لانشغالها بالبحث عن قوانين ضبط شروط الاستعمال اللغوي في المقامات المتنوعة، وإيجاد آليات لتحليل الخطاب وفهم مقاصد المتكلمين"[2] ويمكن أن نستنتج من هذا التعريف أن التداولية تبحث في كيفية اكتشاف السامع

مقاصد المتكلمين بحيث تهتم بأحوال المتخاطبين والسياق الذي يجري فيه الخطاب.

ومن خلال هذه التعريفات التي قدمناها عن التداولية، ولو أنها تصب في فكرة واحدة أو اتجاه واحد، نستنتج حسب رأيي الخاص أن مفهوم التداولية مبني على دراسة اللغة بوصفها نظام اتصال (الشكل) فهي تمثل النسق، فهي تقوم بدراسة اللغة وعلاقتها بظروف الاستعمال (السياق)، وهذا ما يستوجب وجود متكلم (المخاطب)، ووجود مستمع أو متلقي كذلك ومن ثمة يتحقق التفاعل والتفاهم الانساني عبر عملية التواصل.

---

(1). أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 2015، ص10.

(2). د.نورالدين أجعيط ، الوظائف التداولية للتخاطب السياسي وأبعادها الحجاجية، إربد، الأردن، ط1، 2016، ص 11.

2. علاقة التداولية بالعلوم المجاورة:

التداولية تهتم بدراسة الاستعمال اللغوي بمعنى أن الموضوع الذي يشغلها هو كيفية توظيف المعنى اللغوي والاستعمال الفعلي، ومن هنا ظهرت بعض العلوم التي لها علاقة باللغة وكذلك تتداخل مع التداولية في بعض الجوانب ومن هذه العلوم: علم الدلالة، علم اللغة النفسي، علم اللغة الاجتماعي، تحليل الخطاب وعلم الأسلوب.

1.2. علم الدلالة:

يمثل علم الدلالة فرعاً من فروع علم اللسان الحديث وبذلك فهو: "علم يختص بدراسة العلاقات بين الصيغ اللغوية والكلمات الموجودة في العالم، أي كيفية ارتباط الكلمات بالأشياء ، أما التداولية فهي دراسة العلاقات بين الصيغ اللغوية ومستخدمي هذه الصيغ."[1] ومن خلال هذا نستنتج أن علم الدلالة يهتم بدراسة العلاقات بين الصيغ اللغوية وربطها بالعالم الخارجي في حين التداولية تهتم بمقصدية الناس وافتراضاتهم وهدفهم، فهي تتطلب فهم الناس وما في عقولهم من خلال الكلمات والعبارات التي يستعملونها في حديثهم.

وهناك تعريف آخر لعلم الدلالة: "وهو علم يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو

---

(1).**جورج يول**، التداولية، ترجمة **د. قصي العتابي**، دار الأمان، الرباط، ط1، 1431ه/ 2010م، ص 20.

تحيل إليها فهو علم يدرس المعنى أي يركز اهتمامه على المعنى المتولد من اتحاد التراكيب النحوية بعضها مع بعض والتي تولد بذلك المعنى الحرفي."[1]

نلاحظ من هذا التعريف أن هناك فرقاً جوهرياً بين علم الدلالة والتداولية، بحيث علم الدلالة يهتم بدراسة دلالة التركيب النحوي بغض النظر عن الملابسات السياقية أي يبتعد كل البعد عن كل ما هو خارج السياق، على نقيض ما تفعل التداولية. وعلم الدلالة يهتم بالمعنى كعلاقة ثنائية بين الشكل ومعناه (س تعني ص) مثلا: س/ أشعر بأني ناجح. نوعاً ما تعني: ص/ أنا ناجح. إذن الجملة (س) تعني

الجملة (ص)، ولكن لا يمكن حصر علم الدلالة في دراسة المعنى فقط، وذلك أن: "السيمانتيكية تعالج معنى الجملة في إطار أدنى من الإشارة إلى المقام، بينما البراغماتية اللغوية تتولى معنى ضمن إطار المقام المحدد المعالم والمقاصد."[2] نستنتج أن علم الدلالة أقرب الحقول إلى التداولية حيث كل من التداولية والدلالة يدرس ما يدور في ذهن المتكلم وبما يفكر به السامع وما يتضمنه الكلام من معان ناجمة عن التعبير عن شيء ما بطريقة معينة، فهناك تداخل بينهما، وأن كل منهما يكمل الآخر. حيث يعني علم الدلالة بتفسير الملفوظات وتحديد المعاني الحرفية لها ووصف معاني الجمل وربطها بالصدق أو بالكذب ولا يهتم بمقاصد المتكلمين، في حين تعني التداولية بمقاصد المتكلمين، وتبحث عن المقام المناسب مثل صديقان يتحدثان ويستدلان على أشياء أخرى دون

---

(1). أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص28.

(2).د.خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، ص129.

وجود أي دليل لغوي للمعنى الذي يريد إيصاله أحدهما للآخر.

مثل: خالد: هل فعلت؟

زيد: طبعا ومن لا يفعلها.

إذن المستمع يعرف ما يقولانه لبعضهما لكنه يبقى جاهلا.

ومن خلال هذا نستنتج أن كل من التداولية وعلم الدلالة يهتم بدراسة المعنى في اللغة وكل له حدوده في الاهتمام هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن بعض

الدارسين من يعد التداولية امتداداً للدرس الدلالي وهذا إن دلَّ فإنما يدل على أن كل منهما يكمل الآخر بغض النظر عن الفروق الجوهرية التي بينهما.

2.2. علم اللغة النفسي:

"بدأت اللسانيات النفسية منذ النصف الثاني من القرن العشرين، باعتبارها علما مستقلا، تهتم بتأثير الظروف النفسية و الفزيولوجية..."[1]بحيث ساعدت اللسانيات النفسية على فهم النمو اللساني لدى الطفل، وكذلك تطوير نموه اللساني،فعلم اللغة النفسي :" هو فرع من علم اللغة، يدرس العوامل النفسية والعصبية الحيوية والعقلية المعرفية التي تمكن الإنسان من اكتساب اللغة وتؤثر فيها

---

(1).**د.خليفة الميساوي**، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص29.

والتي تحدث أثناء فهم اللغة واستعمالها."[1] وهذا يعني أن علم اللغة النفسي يشترك مع التداولية لدراسة قدرة ومعرفة الأداء اللغوي لدى المشاركين وكذلك أثرهم ومدى تأثيرهم مثل: الذاكرة، الانتباه وعيوب النطق...

من هنا نستنتج أن هناك علاقة بين التداولية وعلم النفس بحيث تقوم بدراسة اللغة في المخ وكذلك ما يتعلق بمعالجة قضايا اللسان وما يقوم بإنتاجه، حيث يساعد علم النفس النمو في اكتساب اللغة عند الطفل.

إضافة إلى هذا فإن مفاهيم التداولية وأصولها المعرفية كانت منابعها فكرية، حيث نجد (نظرية الملائمة) ولدت من رحم علم النفس المعرفي وهذه نظرية تنص على ضرورة ملائمة الملفوظ لنفسية المخاطب.

مثلا: دخل الأستاذ إلى القاعة ليدرس طلبته، فقال الأستاذ إن الجو ليس ساخنا، فيقوم أحد الطلبة ويغلق النافذة من خلال ما قاله الأستاذ، وهكذا فإن الطالب يعتمد على جانب شخصيته بعده مستمعا لأستاذه، فقد انتبه وفطن لكلام أستاذه.

---

(1).د.محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2013، ص75.

3.2. علم اللغة الاجتماعي:

إن اللسانيات الاجتماعية تقوم :" بدراسة عملية تنزيل اللغة في السياق والتنوع اللساني الاجتماعي وطقوس التعامل تسيطر على دراسة النظام وباختصار فإن التركيز في دراسة اللغة واقع على وظائفها وليس على أبنيتها."[1]

نستنتج أن اللسانيات الاجتماعية تهتم باللغة داخل السياق، وتركز على بعض الوظائف في اللغة إذن ما دامت تهتم باللغة فهذا الأمر هو الذي تهتم به التداولية.

فقد بلور علماء اللسانيات الاجتماعية نظرة جديدة للألسنة وقد كانوا في بداية ظهور العلم من الأمريكيين نذكر منهم " **لابوف**"، " **فشمان**"، " **فرغسن**"، فإن اللسانيات الاجتماعية "تهتم بربط المعطى اللساني بالظواهر الاجتماعية له أساليب معقدة مرتبطة بالطبقات الاجتماعية."[2]

نلاحظ من هذا القول أن اللسانيات الاجتماعية تقوم بدراسة الألسنة وعلاقتها في المجتمعات وطريقة استعمالها وهناك أيضا مجالات تهتم بها اللسانيات الاجتماعية

بحيث تندرج ضمنها الدراسات الآتية: التعددية اللسانية والازدواجية اللسانية، ومن هنا يشترك علم اللغة الاجتماعي والتداولية لتبيين أثر

---

(1). جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، دار سيناترا، تونس، 2010، ص37/38.

(2). د. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، ص 28.

العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، والموضوع الذي بينهما وكذلك مراعاة أثر السياق غير اللغوي في اختيار السمات اللغوية.

وكذلك نجد **"غمبرز"** اهتم بالسياق والمتخاطب ينفي الحديث ونؤكد ذلك في:" إن **غمبرز** بإدخاله المقاربة التداولية ضمن تمشيه الاجتماعي اللساني، يفتح مسلكاً مفيداً إنه يركز كل التركيز على ظواهر دقيقة في السياق آخذاً في الاعتبار استقلالية المتخاطبين في اختياراتهم الاجتماعية اللسانية وهو يهتم بالسامع المؤول أكثر من اهتمامه بالباحث."[1] ويمكن أن نستنتج من هذا القول أن **غمبرز** اهتم بالمتلقي أكثر من المتكلم، لأن المتلقي هو من يحدث له تأثير من خلال المتكلم، وهكذا فهو يدخل المقاربة التداولية من تمشيه الاجتماعي اللساني.

مثال: عندما يكتب الشاعر قصيدة فإن المتلقي أو القارئ هو من يقوم بفهم ما كتبه الشاعر في قصيدته، وإذا استصعب عليه الأمر يشرح بعض الألفاظ ليعرف ويستوعب الشاعر عن أي شيء يتحدث؟ و ما ينوي إليه؟ وكذلك يتمكن المتلقي من أن يستنتج بيئة الشاعر وجنسه وغير ذلك.

من خلال هذا نستخلص أن كل من التداولية وعلم اللغة الاجتماعي يشتركان في أمر واحد ألا وهو أن كليهما يهتم باللغة داخل السياق.

---

(1). فيليب بلانشيه، التداولية من **أوستين** إلى **غوفمان،** ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية، ط1، 2007، ص100.

4.2. تحليل الخطاب:

"يغطي تحليل الخطاب مجالاً واسعاً جداً من الفعاليات حيث يركز تحليل الخطاب على تسجيل العملية (شفهيا أو مكتوبا) - بحيث يكاد لا يختلف مصطلح الخطاب عن مصطلح النص - التي تستعمل فيها اللغة في بعض السياقات للتعبير عن ما يقصده المتخاطبين إن الدرس التداولي يكون ضمن دراسة الخطاب أكثر تخصصاً."[1]

هذا يعني أن المحلل عندما يريد تحليل خطاب ما فإنه يركز على المميزات التي لم تقال ولم تكتب وبهذا فإنه يعرف ما ينوي أن يتكلمه الخطيب أو يكتبه الكاتب، وهكذا يكون التفاعل والتواصل الاجتماعي، وقد قامت لسانيات الخطاب أو النص على تجاوز لسانيات الجملة إلى دراسة ما هو أوسع منها شكلا ودلالة، "حيث أن لها الأثر الكبير في الدرس اللساني، فتولدت نظريات جديدة اهتمت بتحاليل النصوص والخطابات ومن أهم النظريات النظرية البرغماتية، حيث مكنت هذه الأخيرة الباحثين من تغيير أفكارهم نحو فهم الخطاب وتحليله بطرق علمية."[2] بمعنى أن الخطاب يعد أحد المجالات المفضلة لتطبيق أحد الطرق التداولية، وهذه الطرق تسمح بتحليل استعمالات اللغة، وكذلك التعرف على الخطيب في حد ذاته من خلال ألفاظه التي يستعملها في الخطاب، ومن هنا فإن تحليل الخطاب:" يهدف إلى إعطاء وصف صريح ومنظم للوحدة اللغوية تحت الدراسة في إطار بعدين

(1). يُنظر، **جورج بول**، التداولية، ترجمة **د.قصي العتابي**، ص128.

(2). **د.خليفة الميساوي**، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص33.

لهذا الوصف هما: النص و السياق ، ويعد بعد السياق موضوع التداولية وهدفها وهو استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاج النص".[1]

من هنا فإن تحليل الخطاب يشترك مع التداولية كونه يعتمد أساسا على المعارف المقامية والسياقية والتي تعد بدورها من المجالات الأساسية للدرس التداولي.

5.2. علم الأسلوب:

علم الأسلوب :" هو مجموع ما في الكلام من بدائل اختيارية تأتي على شكل احتمالات ترادفية، يرتبط استعمالها بمعايير اجتماعية محددة لغرض واقعة أو حدث لغوي".[2]

من هنا فإن المحلل الأسلوبي يعتمد على قواعد لغوية لتحليل لغة الخطاب، وذلك من خلال الاستراتيجيات الأسلوبية التي يلجأ إليها المتكلم بخطابه، وللتحليل الأسلوبي ثلاث مستويات:

المستوى الصوتي أي يعرف المحلل الأسلوبي استعمال الكاتب الحروف الشديدة، وحروف الرخوة، التفخيم والترقيق...المستوى التركيبي كالصيغ الفعلية، الجمل الاسمية و الفعلية... المستوى المعجمي أي دراسة الكلمات ودورها في خدمة المعنى.

(1). د.محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)، ص 78.

(2). أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص 30.

فالمحلل الأسلوبي في تحليله لخطاب ما يعتمد على ما يضمنه السياق الداخلي للنص كالمفردات والمجازات والجمل وكذلك يراعي الأسلوب الذي يتناوله في النص، وبهذا نجد المحلل الأسلوبي بعد تحليله يصف أسلوب الكاتب بأنه أسلوب بسيط أي الكاتب ينتمي إلى طبقة اجتماعية متدنية، أو أسلوب رفيع ينتمي إلى طبقة اجتماعية عالية، وذلك من خلال ما يحتويه النص من علامات لغوية، وهذه العلامات هي التي تدل على الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الكاتب، أما التداولية فتسعى إلى ما وراء المعاني من خلال القوة الإنجازية، أي تهتم بدراسة اللغة في الاستعمال والكشف عن مقصد المتكلم، وهذا ما يجعل الأسلوبية تستفيد منه في العمل الأدبي.

من هنا يمكن أن نستنتج أن كل من التداولية والأسلوبية تبحثان أساسا في المعنى، كون التحليل اللغوي يعتمد على الأسلوبية بالاعتماد على القواعد اللغوية من جهة، ومن جهة أخرى يعتمد على السياقات التي تتعلق بتحليل اللغة من خلال الاستعمال الخارجي أي يعتمد على التداولية.

فالمرسل يبحث عن أفضل طريقة لإيصال معلومته إلى مخاطب ما، ضمن مقام تواصلي، كما أن المخاطَب يبحث عن أفضل طريقة لمعرفة مقاصد المرسل لحظة التلفظ.

ولعل العلاقة بين التداولية وهذه العلوم (علم الدلالة، علم اللغة النفسي، علم اللغة الاجتماعي و علم الأسلوب) هي علاقة تداخل وتكامل فيما بينها، لأن التداولية تهتم بدراسة اللغة وبمستعمليها أي تعطي أهمية إلى الكلام وإلى نوايا

المتكلم، وكذلك مكان وزمان الخطاب، وتلك العلوم ترتكز على جانب من جوانب التداولية، وإن كان هناك اختلاف بين التداولية وتلك العلوم فهذا لا يعني استقلالية التداولية عن العلوم المجاورة بقدر ما يدل على التكامل بينها.

تكمن أهمية التداولية من حيث: "أنها مشروع شاسع في اللسانيات النصية تهتم بالخطاب ومناحي النص، وهي تهتم بالأسئلة الهامة، والإشكاليات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر، لأنها تحاول الإحاطة بعديد من الأسئلة من قبيل: من يتكلم؟ ماذا يقول بالضبط عندما يتكلم المتكلم؟"[1]

وهكذا تكون دراسة التواصل بشكل عام يجب مراعاة ظروف الإنتاج والتأثيرات التي تتنجم عن السامع وعناصر السياق كذلك.

تهتم التداولية:" بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي، وهناك التداولية اللغوية التي تدرس الاستعمال اللغوي من وجهة نظر تركيبية وهي بذلك تنطلق من اتجاه مقابل للتداولية الاجتماعية".[2]

التداولية تدرس اللغة من وجهة وظيفية عامة (معرفية واجتماعية وثقافية).

(1). د.خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، ص135.

(2). د.محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص15.

1. مبادئ الدرس التداولي:

تقوم التداولية على ثلاثة مبادئ تمثل أساس الدرس التداولي لكونها موجودة في جميع الخطابات وهي: الفعل، السياق، والانجاز.

1.1. مفهوم الفعل:

"إن الكلام يتمثل في تبليغ الغير بعض المعلومات عن الشيء الذي يتم الكلام في شأنه لكنه يتمثل أيضا في فعل أي محاولة للتأثير في المخاطب، بل في العالم المحيط، فعوض أن يكون الكلام مقابل الفعل، ينبغي أن يكون القول في حد ذاته شكلا ووسيلة عمل."[1]أي عندما يتكلم المتكلم يكون فعل أي قام بانجاز شيء ما، ويحدث التأثير عند المتلقي،" فالكلام هو أن نفعل، وبمعنى واضح هو مثلا فعل في الآخرين، وبمعنى غير ظاهر ولكنه واقعي- تدشين معنى، والقيام على كل حال بفعل كلام، إذ يوجه مفهوم الفعل هذا نحو مفاهيم أكثر دقة وأكثر شمولية للتفاعل والتسوية."[2]

بمعنى أن استخدام اللغة تجعل المتخاطبين تمثيل العالم وتخدم انجاز الأفعال، ومن هذا المفهوم تأسست نظرية أفعال الكلام التي تعتبر مركزاً أساسياً في التداولية.

---

(1). باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر **عبد القادر المهيري** و **حمادي صمود**، ص 20.

(2).فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة **سعيد علوش**، ص 10.

2.1.مفهوم السياق:

"ترتبط الكلمات من الناحية البرغماتية بالمتكلم ومدى قدرته على التحكم في استعمالها داخل الخطاب وفهمها وتأويلها، أما المصطلحات فهي مرتبطة من الناحية البرغماتية بالمجال الحقلي الذي تستخدم فيه."[1] بمعنى أن الخطيب يراعي الكلمات والمصطلحات التي يستعملها والعلاقة التي تربط المتكلم بالمتلقي وكذلك القصد الذي ينتمي إلى المجال الحقلي.

"ويستعمل لفظ **سياق** بحسب المؤلفين للإحالة خاصة إما إلى المحيط اللغوي للوحدة وإما إلى مقام التخاطب... من هنا فان السياق اللغوي ينتمي إلى السياق الضيق مثلاً: الإطار الزماني، المكاني، والمقام الاجتماعي الذي يكون فيه التبادل التواصلي."[2]

ويرى كل من **هاليداي ورقية حسن** أن مصطلحي السياق والنص متلازمان مع بعضهما بحيث هما مظهران لنفس العملية، فلكل نص يوجد نص آخر مصاحب له هو السياق وهنا تكمن العلاقة الجدلية بين النص والسياق بحيث أن إعادة بناء السياق:"هي محاولة للوصول إلى فهم النص، فكل مقاربة لسانية تتضمن اعتبارات سياقية تنتمي بالضرورة إلى مجال من الدراسة اللغوية الذي يسمى التداولية."[3]

---

(1). د.خليفة الميساوي. المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص68.

(2). باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص133.

(3). يُنظر. **د.عزة شبل محمد،** علم لغة النص (النظرية والتطبيق) كلية الآداب، القاهرة، ط 2، 2009، ص3/2.

بما أن التداولية هي دراسة العلاقة بين الرموز ومؤوليها، فإن السياق هو مجموعة من السمات الشكلية التي تقع في المحيط اللساني الفعلي، والسياق بدوره يراعي العلاقات الداخلية المتحكمة في البنية التركيبية للوحدات، والعلاقات الخارجية أي السلوك الاجتماعي واللغوي لاستعمال اللغة.

وبهذا فان السياق ينقسم إلى ثلاثة ألوان هي:[1]

1.2.1. السياق اللغوي:

وكل ما يتعلق بداخل النص أي الوحدة اللغوية في بنية النص، فهو يوضح أبعاد الدلالة التي تكون غامضة في النص، وهو أنواع:

أ.السياق الصوتي:

يتم بدراسة الصوت داخل سياقه، فالفونيم هو الأساس في قيم الدلالة فهو الوسيلة التي يتم عبرها توزيع الأصوات داخل السياق.

ب.السياق الصرفي:

ويخص المورفيمات والتي تكون وظيفتها داخل النص.

---

(1). يُنظر.**د.عبد القادر عبد الجليل**، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1422ه/2002م، ص 541.

ج. السياق النحوي:

وتكون بناء الوحدات اللغوية داخل النص من خلال القرائن النحوية لتساعد على بيان الدلالة ومثال ذلك "الإعراب" فهو قرينة سياقية.

د. السياق المعجمي:

مجموع العلاقات الصوتية التي تترتب من أجل الوحدة اللغوية، وهذه الأخيرة تشترك مع الوحدات الأخرى ليكون المعنى السياقي.

ه. السياق الأسلوبي:

إن الفرد يمتلك قوة إبداعية تجعله ينتج مفردات جديدة من التراكيب مثلاً: النص النثري أو الشعري.

2.2.1. السياق العاطفي:

أو السياق الانفعالي لأنه يصنف حسب القوة والضعف، وإيراد المعنى لابد له من قرينة دالة عليه، لهذا نجد المفردات العاطفية تصف حالة الشاعر والكاتب.

3.2.1. السياق الثقافي:

وهذا النوع يحدد المصطلحات المستعملة داخل المحيط الاجتماعي، فكل مصطلح يصاغ حسب

المجتمع الذي يتعامل معه. ولهذا فان السياق يعد بعداً جوهرياً في التداولي، "ويشير **جيفري ليتش** إلى فكرة مقامات الكلام... إن العناصر المكونة لهذا المقام تتمثل في المرسل، المستقبل، السياق، الأهداف، المقاصد، قوة فعل الكلام الملفوظ، ورأى أنه من الممكن أن يضاف إليها عنصرا الزمان والمكان."[1] حيث أن التداولية تتميز عن الدلالة في كونها تهتم بالمعنى وعلاقته بمقام الكلام.

3.1.مفهوم الإنجاز:

يعد الإنجاز من مبادئ أو قواعد التداولية و"هو مجموعة المعارف والقدرات على استعمال اللغة في مقامها."[2] وهذه المعارف هي المعلومات التي يوفرها جهاز ما ويمتلكها المتكلم، والمخاطب المثالي هو من يستعمل هذه المعارف لإنتاج الأقوال عند التواصل.

ونستنتج أن المنهج التداولي يعتمد على هذه الأسس الثلاث: **الفعل، السياق** و**الانجاز.** حيث أن هذه الأسس يعتمد عليها المتكلم لإنجاح خطابه، مروراً بمحتوى الرسالة وما يستلزمها من خصائص تضمن نجاح التواصل وصولا إلى احتياجات السامع.

---

(1). أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص11.

(2).جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر مجموعة من الأساتذة والباحثين، ص34.

2. نظريات الدرس التداولي (المفاهيم):

تعددت مفاهيم التداولية بحسب تعدد المصادر المعرفية التي انبثقت منها، ومن أبرز المفاهيم التي تناولها الدارسون المعاصرون.

1.2. الفعل الكلامي:

إن فكرة الأفعال الكلامية هي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية بحيث انبثقت من تيار فلسفي، وهو أن: "الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط بل انجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه."[1]

إن نظرية الأفعال الكلامية نشأت داخل البرغماتية حيث تأثرت بفلسفة اللغة العادية وذلك أن تراث **فتجنشتاين** لم يكتسب العناية الحقيقية ولابعد ما تبناه فلاسفة مدرسة **أكسفورد** وعلى رأسهم **ج.أوستين** الذي تأثر بفتجنشتاين في كتابيه: "عندما يكون القول هو الفعل" و"كيف تنجز الأشياء بالكلام."[2]

ومن هنا بعد تأثر **أوستين** ب**فتجنشتاين** ظهرت الأفعال الكلامية عنده وعند تلميذه **ج.سيرل**.

---

(1). د. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، ص89.

(2). د. محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص62.

الأفعال الكلامية عند أوستين:

يعد **ج.أوستين (1911-1961)** أستاذ الفلسفة بجامعة **أوكسفورد**.

أولاً: في بداية الأمر ميز **ج.أوستين** بين نوعين من الأفعال:[1]

أ. أفعال إخبارية:

هي أفعال تقوم بوصف الوقائع الموجودة في العالم الخارجي بعبارات إخبارية ثم يكون الحكم على هذه العبارات بالصدق إن طابقت الواقع وبالكذب إن لم تطابقه.

ب. أفعال أدائية:

هذا النوع لايصف وقائع العالم بصدقها ولا بكذبها وإنما تؤدى فعلاً وليس قولا، أي ترتبط بشروط تحقيقها.

ثانياً: راجع **ج.أوستين** من تمييزه بين الأفعال الإخبارية والأفعال الأدائية تبيّن له أن كثير من الأفعال الإخبارية تقوم بوظيفة الأفعال الأدائية والعكس، وبهذا رأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال

---

(1). د. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 44/43.

قسّمها بالشكل الآتي:

❖ الفعل اللفظي(النطقي):

"وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وله مرجع

يحيل إليه."[1] وكذلك يطلق عليه الفعل القولي بحيث يقابل التلفظ بالأصوات(فعل صوتي)، والتلفظ بالتراكيب(فعل تركيبي)، واستعمال التراكيب حسب دلالتها (فعل دلالي). أي تكون الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة.

ففعل القول "يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانية المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، والمستوى الدلالي."[2]

ويسمي **أوستين** هذه المستويات أفعال: الفعل الصوتي وهو إنتاج الأصوات، الفعل التركيبي أي إخضاع الأصوات لنظام نحوي معيّن، والفعل الدلالي أي ربط الأصوات بالدلالة.

---

(1).د. نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة الدروس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2013، ص 43.

(2). د. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، ص96.

مخطط يوضح فعل القول عند **ج.أوستين**:

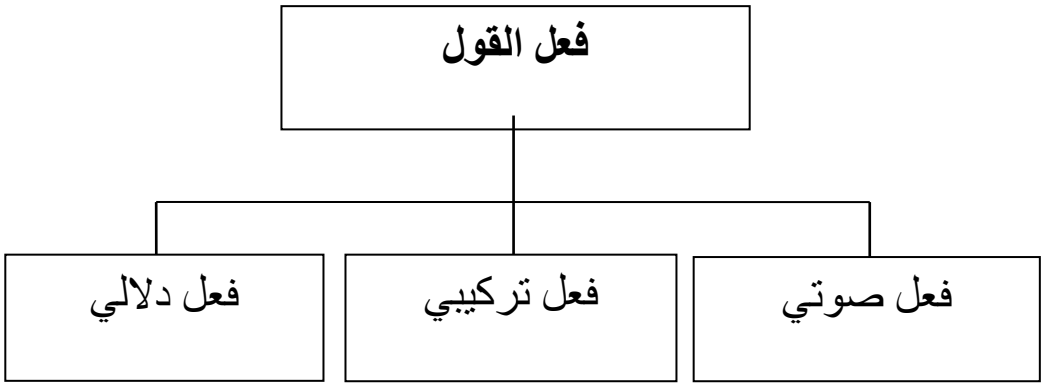

فعل القول = فعل صوتي+ فعل تركيبي+ فعل دلالي.

❖ الفعل الإنجازي:

وهو الفعل المتضمن في القول أنه ينجز بقول ما، "وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية، ولذا اقترح **أوستين** تسمية الوظائف اللسانية خلف هذه الأفعال: القوى الإنجازية، ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال،

إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر..."[1] ويطلق عليه قول الفاعل يحصل بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه ، بمعنى أن المتحدث : "يحاول إنجاز غرض تواصلي معين ، وبهذا فهو يمثل المعنى الإضافي الذي يؤديه خلف المعنى الأصلي أو الحرفي."[2]

---

(1). د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 56.

(2) يُنظر، **د. نعمان بوقرة**، اللسانيات اتجاهاتها و قضاياها الراهنة، عالم الكتب، ط1، 1430ه/2009م، ص 187.

تتميز الأفعال الإنجازية عن الأفعال الأخرى (الإخبارية) حسب **ج.أوستين:** "أنها الآثار التي ينجزها الكلام بمعنى الآثار التي تخالف المجرد لهذا الكلام ومن أمثلة الآثار الإخبارية: أن تكون مقتنعا ، منفعلا، قلقا وخجلا، وتقابل الأفعال الإخبارية الإقناع."[1] بمعنى أن الأفعال الإنجازية بمجرد التأكيد فهي تنجز بغاية إنتاج آثار إخبارية.

❖ الفعل التأثيري:

هو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع، وبمعنى آخر: "هو استلزامي حصل حين يغير الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه كأن يجعله ينفعل وفي البعض الآخر يسميه الفعل الناتج عن القول."[2]

و يرى **أوستين** أنه مع القيام بفعل القول وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة)، فقد يكون الفاعل وهو المتكلم بحد ذاته قائما بفعل ثالث هو التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر.

---

(1).فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة **د.سعيد علوش**، ص61.

(2).يُنظر، **د. خليفة بوجادي**، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، ص97.

مخطط يوضح تقسيم الفعل الكلامي عند **أوستين**:

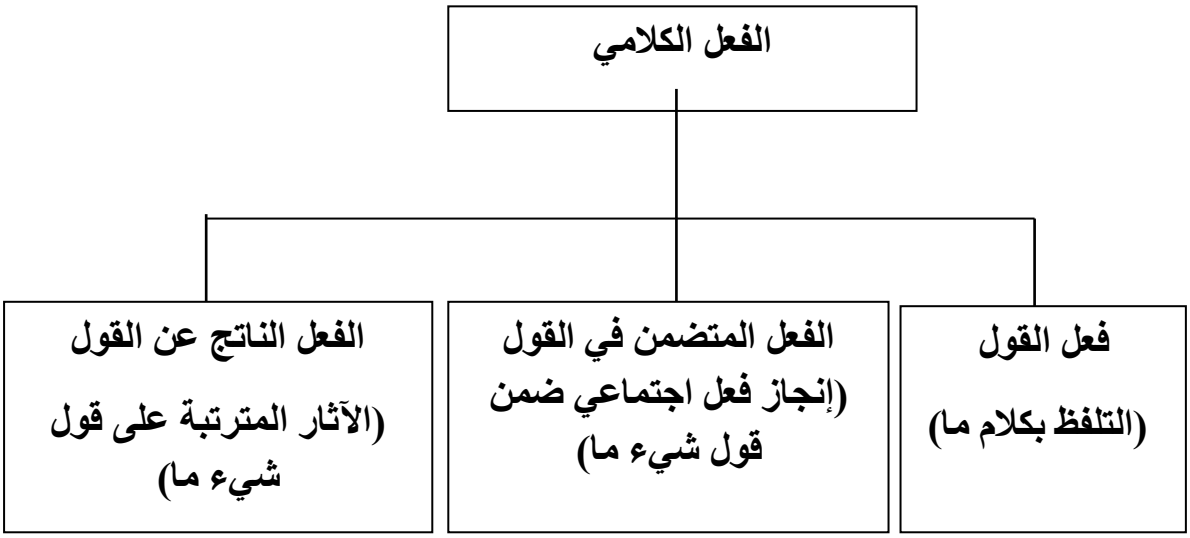

كما أضاف أوستين للفعل الكلامي ثلاث خصائص تتمثل في:[1]

- أنه فعل دال، أنه فعل إنجازي بمعنى إنجاز فعل اجتماعي ضمن قول ما.
- أنه فعل تأثيري (الآثار التي يتركها في الواقع من خلال قول شيء ما) واستنادا إلى مفهوم القوة الإنجازية ميز أوستين بين خمسة أنواع من الأفعال الكلامية وهي:

أ. الأفعال الحكمية: تقوم على الإعلان عن حكم، بحيث تتأسس على البداهة كالوعد والوصف.

ب.الأفعال التمرّسية: أي إصدار قرار لصالح أو ضد.

(1). د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص59.

ج. أفعال التكليف: و يلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة كالوعد، التمني والقسم...

د. الأفعال العرضية (التعبيرية): وتستعمل لعرض المفاهيم منفصلة (أكد، أنكر، أجاب...)

ه. أفعال السلوكيات (الإخباريات): تتمثل في ردود فعل تجاه سلوك الآخرين (اعتذر، هيّأ، حيّ، رحّب...).

2.1.2. الأفعال الكلامية عند سيرل:

ج.سيرل (1932) هو تلميذ **ج.أوستين** ، درس بجامعة **بركلي** بكاليفورنيا، ولقد استفاد من أفكار أستاذه فيما يخص نظرية أفعال الكلام، وكان اهتمام **سيرل** مركزاً على الفعل الإنجازي. الفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي.

"في بداية الأمر جعل للأفعال الإنجازية شروط وجعلها أربعة، بحيث طبقها تطبيقاً محكماً وهي:[1]

- المحتوى القضوي: وهو المعنى الأصلي للقضية التي تدور بين المتحدث به والمتحدث عنه.

- الشرط التمهيدي: ويتحقق إذا كان المتكلم قادراً ولو بوجه من الوجوه على انجاز فعل.

---

(1). د. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 48.

- الشرط الأساسي: تأثير المتكلم بالسامع.

بعدما وضع الشروط، جعل **سيرل** الأفعال الكلامية خمسة أصناف وهي:[1]

❖ **الأفعال الإثباتية:**

ويكون تحديد هوية الإثبات هو أن تسأل ما إذا كان المنطوق صادقاً أو كاذباً.

❖ **الأفعال التوجيهية:**

وهنا يكون توجيه عن رغبة بأن يقوم المستمع بالفعل الموجه به ويمكن أن تطاع أو تهمل.

❖ **الأفعال الإلزامية:**

يمكن أن يتم تنفيذها أو يحافظ عليها أو يخنث بها وتتمثل في الوعد والوصية.

❖ **الأفعال التعبيرية:**

وهي التعبير عن شرط الصدق للفعل الكلامي وتتمثل النماذج في: الشكر، التهنئة، الاعتذار...

❖ **الأفعال التصريحية:**

وهي تحدث تغيرات في العالم فقط، بفضل الأداء الناجح للفعل الكلامي ووجودها يكون بسبب مؤسسات خارج اللغة.

---

(1).**د. نادية رمضان النجار**، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ص50/49.

بما أن سيرل كان تركيزه على الفعل الإنجازي جعله نوعان مباشر وغير مباشر.

أ. **الفعل المباشر:** أي أن يكون القول يطابق المعنى ولا يحتاج إلى تأويل.

ب.**الفعل غير مباشر:** وهو أن يقول المتكلم شيئاً لكنه يعني به شيئاً آخر، مثلما هو الشأن في الاستعارة.

نستنتج من خلال ما قدمه ج.أوستين و ج.سيرل أن نظرية الأفعال الكلامية هي أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة، وهي مجال نشأة التداولية وتطورها، وكذلك تراعي علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوليها.

2.2. الاستلزام الحواري (أو المحادثي):

قدمه جرايس (1975) بدراساته التي ألقاها في جامعة هارفورد حيث سماه:"مبدأ التعاون الحواري" وهو مفهوم مرتبط بمفهوم القوة الانجازية"[1] فهو يعد من أهم الجوانب للدرس التداولي، وهو يختلف عن الأقوال في كون الأول يعتمد على المعنى المعطى، والمرتبط بدلالة سياقية خاصة بالوضع المقامي، وبمعنى أن الناس في دوراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون.

كذلك يعد "المبدأ التعاوني في الحوار ركيزة أساسية من الركائز التي تقوم عليها التداولية وأداة

(1).د. نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ص 79.

مهمة من أدواتها."[1] وهذا يعني عند قول جملة يجب تأويلها لفهم قصدها وما ينوي إليه المتكلم من قول.

وقد نظر جرايس أن الاستلزام نوعان:استلزام عرفي واستلزام حواري:[2]

1- الاستلزام العرفي: وهو قائم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب.
2- الاستلزام الحواري: لا يفهم من خلال ما تقدمه الجملة من معان وإنما يعتمد على الإطار العام للحديث، ويشتمل على أربعة مسلمات:

- **مسلمة القدر:** تخص الكمية أي الإخبار الذي يجب أن يلتزم به المتكلم أثناء كلامه دون زيادة أو نقصان.
- **مسلمة الكيف:** بمعنى أن المتكلم في مبادرته الكلامية لا يقل ما يعتقد أنه كذب، وكذلك لا يقول مالا يستطيع البرهنة عليه.
- **مسلمة الملائمة:** أن المتكلم عندما يلقي كلاماً يجب أن يكون كلامه مرتبط بمناسبة معينة.
- **مسلمة الجهة:** التي تنص على الوضوح في الكلام وعدم الغموض تجنب اللبس، والإيجاز في الكلام وكذلك الترتيب.

(1).د.بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، الناشر الشمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010، ص 40.

(2). د. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص33.

نستنتج من هذه المسلمات الأربعة التي نص عليها "مبدأ التعاون" التي بفضلها يكون هذا الاستلزام بهذه الأربعة تحصل نظرية الاستلزام الحواري.

وقد قسم **جرايس** الجمل من حيث حمولتها الدلالية إلى معان صريحة ومعان ضمنية.[1]

أ. المعاني الصريحة: هي المعاني المفهومة في تركيب الجملة مباشرة وتتمثل في:

- المحتوى القضوي: هو مجموع معاني مفردات الجملة وتتمثل في علاقة الإسناد.
- القوة الإنجازية الحرفية: هي القوة الدلالية المؤشر لها بأدوات تصيغ الجملة ومن صيغها: النفي، الاستفهام، الإثبات، النداء...

ب. المعاني الضمنية: هي التي تعرف من خلال السياق وتنقسم بدورها إلى:

- معاني عرفية: هي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطاً وتفهم من خلال المقام.
- معاني تخاطبية: هي التي تتولد طبقاً للمقامات التي تنجز فيها الجملة مثل: الدلالة الإستلزامية.

ومن خلال هذا التقسيم الذي قدمه جواسين نستنتج أن الحمولة الدلالية لديها علاقة بالسياق، وأن العملية التواصلية قائمة أساسا على مبدأ التعاون الحواري.

---

(1). د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص48/47.

3.2. متضمنات القول:

هي مفهوم تداولي يتمثل في الجملة الملفوظة والظروف العامة المحيطة بها وهي تبنى على نوعين هما:

1.3.2. الافتراض المسبق:

هو أحد عناصر التداولية، حيث يوجه المتكلم حديثه إلى السامع، بحيث تكون هناك معلومات مشتركة بين المرسل و المتلقي، ويكون الكلام الموجه من المرسل مدركاً سلفاً لدى المتلقي، "ففي كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم."[1] وهذا يعني أن الافتراضات تساعد على نجاح عملية التواصل، فإذا قال طالب لصديقه في القاعة (أغلق الباب) فالافتراض المسبق هنا هو أن الباب كان مفتوحاً ويجب غلقه.

تعد العلاقة بين طرفي الخطاب، المرسل والمتلقي من أهم العناصر السياقية التي تؤثر في تحديد العلامات اللغوية، فالمعرفة المشتركة هي الأرضية التي يعتمد عليها طرفا الخطاب في إنجاز التواصل إذ ينطلق المرسل من عناصرها السياقية في إنتاج خطابه، حتى يتمكن من الفهم والإفهام."[2] و من خلال هذا يمكن القول أن الافتراضات تكون لدى المتخاطبين، فأثناء حديثهما يفهم كل واحد قصد الآخر وذلك بالاعتماد على العناصر السياقية.

---

(1). د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص43/42.

(2). أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ص20.

ويرى التداوليون أن: "الافتراضات المسبقة ذات أهمية في عملية التواصل بحيث نجد أن لها دور مهم في التعليمات لأن الطفل لا يمكنه تعلّم معلومة جديدة إلا بوجود افتراض سابق يتم البناء عليه."[1] وبهذا فان الافتراض المسبق يشكل خلفية التبليغ الضروري لنجاح كل تواصل كلامي بين المتخاطبين وله أهمية كبيرة في التواصل.

2.3.2. الأقوال المضمرة:

هي ثاني نوع من متطلبات القول، وهو وليد السياق الكلامي بحيث يرتبط بألفاظ وتراكيب تدل عليه، فمعنى القول يفهم من خلال سياق الحديث باعتباره المقتضى الضمني للخطاب، على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد بناء على معطيات تسبق القول، كما يقول **جون سرفوني:** "إن الطريقة الخطابية المستعملة لتأويل الأقوال المضمرة تقوم على التأكيد من أنها أخذت من معناها الجانبي."[2]

فالقول المضمر يوصف بالتأويل فعندما يقول أحدهم: اقترب فصل الشتاء فهذا يمكن لأي شخص أن يؤول كلامه إلى:

- تحضير الملابس الخاصة بهذا الفصل.
- الاستعداد للبرد.

---

(1). د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص44/43.

(2). حمو الحاج ذهيبة، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 135.

ومن خلال متضمنات القول (الافتراض المسبق والأقوال المضمرة) يمكن الاستنتاج أن كلاهما له علاقة بالسياق، وأنهما عنصران فعالان في التداولية، كون

الافتراض المسبق يكون مشترك بين المتخاطبين لوجود معلومات سابقة عن الموضوع الذي يكون يتحدث فيه المتكلم لسامعه ويفهم قصده، أما الأقوال المضمرة فيكون الاشتراك ضمنياً.

4.2. نظرية الملاءمة:

تعد هذه النظرية تداولية معرفية، بحيث أرسى معالمها كل من اللساني البريطاني **ديردر ويلسن** و الفرنسي **دان سبربر** وتكمن أهمية هذه النظرية في أمرين:

- أنها تنتمي إلى العلوم المعرفية الادراكية.
- أنها و لأول مرة منذ ظهور الأفكار والمفاهيم التداولية، تبين بدقة موقعها من اللسانيات و خاصة موقعها من علم التراكيب.

فهذه النظرية تمزج بين نزعتين كانتا متناقضتين، فهي من جهة تفسر الملفوظات وظواهرها البنيوية في الطبقات المقامية المختلفة، ومن جهة تكون نظرية إدراكية.

والسبب الذي جعلها تمزج بين مشروعين معرفيين وتنتج منهما:

1. مستمد من مجال علم النفس المعرفي خاصة النظرية القابلية **لفودور**.
2. مستمد من مجال فلسفة اللغة خاصة النظرية الحوارية **لغرايس**.

ومن هنا استفادت نظرية الملاءمة من النظرية الغالبية بحيث تنطلق هذه الأخيرة من تصور خاص للمعالجة الإخبارية، وتمر بمراحل هي:

❖ المرحلة الأولى: يطلق عليها مرحلة اللواقط وتكمن وظيفتها في ترجمة الإدراكات المباشرة وتنقلها إلى الدماغ للمعالجة.

- ❖ المرحلة الثانية: يطلق عليها مصطلح أنظمة الدخل وهي متخصصة في معالجة معطيات المرحلة الأولى وتتعامل مع المعطى اللغوي في ثلاث مستويات: صوتي، تركيبي ودلالي.[1]
- ❖ المرحلة الثالثة: تعرف بالأنظمة المركزية وهي تقوم بإنتاج استدلالات غير برهانية وذلك بدمج المرحلة الأولى (مرحلة اللواقط) والمرحلة الثانية (مرحلة أنظمة الدخل).

كما استفاد **سيربر** و **ولسن** من نظرية برايسن الحوارية (المحادثية) التي تنص على أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ التعاون وبمسلمات حوارية. إلا أن نظرية الملاءمة قد أعادت النظر في نظرية برايسن واعتبرت مبدأ الملاءمة أساس مركزي يغني عن جميع المسلمات، ويسمى بالمناسب الاستدلالي بحيث هو مناسب لأن المتكلم هو المثير لأنه يقوم بإبلاغ افتراضاته، وهو استدلالي لأن ما قدمه المتكلم للمتلقي من افتراضات تكون واضحة أو أكثر وضوحاً.

وتتميز نظرية الملاءمة بتصورها للسياق الذي يكون مجود تبعاً لتوالي الأقوال وللسياق افتراضات

---

(1).يُنظر، **د. مسعود صحراوي**، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،
ص53/50.

ثلاثة وهي:

1. تأويل الأقوال السابقة:

إن تأويل الكلام يخزن في الذاكرة التصورية، بحيث تمثل جزءا لا يتجزأ من سياق تأويل الأقوال المستهدفة في المعالجة.

2. المحيط الفيزيائي:

وهو تمثيل قضوي ينبثق من المكان الذي يكون فيه التواصل، بحيث الجهاز الإدراكي للمتكلم يتمثل بشكل مباشر أو غير مباشر.

3. ذاكرة النظام المركزي:

تحتوي على معلومات مختلفة تستخدم بعضها في السياق التأويلي، وهذه ذاكرة النظام المركزي تخزن ثلاثة أنماط من المعلومات وهي :

- المدخل المنطقي: يتضمن معلومات عن بعض العلاقات المنطقية.
- المدخل المعجمي: يخص جميع المعلومات المتعلقة بعنصر معجمي، بحيث يضم المعلومات الصوتية والتركيبية.
- المدخل الموسوعي : يضم كل المعلومات التي تكون موضوعاتها تقترن بمفهوم معين.[1]

(1). د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص44/43.

من هذا المنطلق يمكن استنتاج أن نظرية الملاءمة تقيم دعائمها أولا وقبل كل شيء على أسس سياقية ، بحيث أن السياق هو المعني بغرض نوع من الإلزاميات ويكون ملائماً مع متطلبات الموقف ويكون المتكلم يلقي بظلاله الإيجابي على المتلقي ولا يجد صعوبة في التأويل مدام مناسبا لمقتضى الحال . إذن نستنتج أن نظرية الملاءمة لها علاقة بالسياق.

5.2. النظرية الحجاجية:

انبثق الحجاج من حقل المنطق والبلاغة الفلسفية، وبهذا هو يعد ضمن الحقل التداولي حيث حظي بجهود مستفيضة من المناطقة واللغويين والفلاسفة

المختصين، ويعد الحجاج "فعالية تداولية جدلية ويرتبط أشد الارتباط بعناصر المقام، فكلما وقفنا على لفظ الحجاج تصارعت إلى أذهاننا دلالة على معنى التفاعل، فهو أصل في كل تفاعل بين طرفي الخطاب."[1] فالمحاجج له القدرة على التأثير في المتلقي وإقناعه. وذلك من خلال ما يقدمه من حجج وبراهين على كلامه، وتكمن وظيفة الحجاج في أنها تحمّل المستمع أن يستنتج وحده من خلال ما تلقاه المتكلم.

والحجاج "آلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبرها استراتيجية الاقناع"[2] ويتبين لنا من هذا القول أن الحجاج في اللغة مجموعة من القواعد التي ينبغي على المتكلم إتباعها

---

(1) بلقاسم دقة، استراتيجيات الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الإرسالية الاشهارية العربية ،مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكر الجزائر، العدد 10 ،2014 ، ص 496.

(2) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات مقاربة لغوية تداولية ،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص456.

لتحقيق الهدف الأساسي له وهو الإقناع والتأثير.

ونجد الحجاج عند الكثير من الفلاسفة والمفكرين من بينهم:

1- الحجاج عند (بيرلمان) و (تيتكا):

لقد اهتم كل من **شايم بيرلمان** و **تيتكا** بالحجاج وذلك من خلال تأليف كتب منها: الكتاب الذي ألفه **بيرلمان** بالاشتراك مع **تيتكا** في 1958 بعنوان "دراسة الحجاج" ويكون الحجاج في نظرهما:"....وشرطه أن يقوم على موضوعية الحوار حيث يقف فيه الآخر (المحاجج) موقف الشريك المتعاون، لا موقف الخصم العنيد."[1]

يمكن القول من هذا أن الحجاج يساعد على توسيع خيال ومنطق المتلقي لما قدمه المتكلم أثناء خطابه، ومن هنا فإن الحجاج عندهما على نوعين:

النوع الأول : يقوم على الاستدلال والبرهنة، يعتمد على العقل، وغايته بيان الحق.

النوع الثاني **:** يهتم بما يحدث للسامع من إثارة فهو أوسع من النوع الأول.

2- الحجاج عند (س.إ.تولمين):

اهتم **تولمين** بمفهوم الحجاج من خلال البحث الذي قدمه في 1958 بعنوان: " the uses of argument".

---

(1) د.خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، ص107.

3- الحجاج عند (ديكرو)و(أنسكومبر):

اهتما بالحجاج وعرضا آلياته من خلال كتابهما:"l'argumentation dans la langue" في 1983 فالحجاج عندهما لساني خالص، يهتم بدراسة اللغة ،حيث ركز **ديكرو** على المكون اللغوي من خلال الجملة الذي خصها بالدلالة ثم يعالجها بالمكون البلاغي الذي يخص المعنى.

وهكذا يمكن أن نقول بأن النظرية الحجاجية من أهم المحاور التداولية كونها تهتم بدراسة اللغة وتهتم أيضا بالمتلقي وما يحدث له من خلال ما يلقيه عليه المتكلم.

6.2. نظرية التلفظ:

يعتبر التلفظ مصطلح قديم في الفلسفة لكنه أصبح مستعملا استعمالا مطردا في اللسانيات، بداية من **ش.بالي** (1932) حيث يمثل التلفظ قطب العلاقة بين اللسان والعالم، ويعرفه **إ.بنفنست** على أنه:"تشغيل اللسان بفعل استعمال فردي"[1] وأيضا هو :"مجموعة الأفعال التي تقوم بها الذات المتكلمة لتبين في ملفوظ مجموعة من التمثيلات القابلة للتبليغ."[1] ويتبين من هذا أن التلفظ هو الذي يساعد على التبليغ بواسطة ما يتلفظه المتكلم إلى السامع.

---

(1) **باتريك شارودو** ، **دومينيك منغنو** ، معجم تحليل الخطاب ، تر.عبد القادر المهيري ، حمادي محمود ، ص 222.

والتلفظ هو أساس التداولية في الشكل الظاهري باعتباره:" إجراء اللغة بمقتضى فعل فردي في الاستعمال"[1] بحيث أن التلفظ يبين دور الملفوظات التداولية ودلالاتها. وكون التلفظ يعد:" الأساس الذي يبني عليه **أوستين** (نظرية الأفعال اللغوية) ومن بعده **ج.سيرل** بوصفه ممارسة المرسل لينجز فعلا لغويا يتلائم مع السياق، أي ما يصطلح عليه النحويين والبلاغيين العرب وغيرها."[2] ونستنتج من هذا أن التلفظ عملية خاصة بكل فرد،كونه يتمتع بممارسة اللغة والتفاعل معها.

وكذلك التلفظ يخضع إلى عامل السياق حيث يقول **محمد خطابي**:"إنه كلما توفر المتلقي على معلومات من هذه المكونات (المتكلم ،المتلقي للرسالة ،الزمان والمكان ونوع الرسالة) تكون له حظوظ قوية لفهم الرسالة وتأويلها أي وضعها في سياق معين من أجل أن يكون لديها معنى."[3] ويتبين لنا من خلال هذا القول أن

التلفظ يمكّن من فهم الكلام والغرض منه، حيث يكون هناك ارتباطاً بين المرسل والمرسل إليه، ليبث خطابه ويتواصل مع غيره وهذا ما يستوجبه السياق.
ولعل التلفظ يساهم في التطوير والتأثير على عناصر السياق، وتكمن أهمية التلفظ كونه النشاط الذي يمنح استعمال اللغة طابعها التداولي فهو الذي يبلور عناصر السياق في الخطاب من متكلم و متلقي، كما أنه يتحدد به القصد والهدف.

---

(1) حمو الحاج ذهيبة، لسانيات التلفظ وتداوليات الخطاب، ص129.
(2) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص29.
(3) محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط2، 2006، ص297.

ومن هنا نستنتج أن نظرية التلفظ هي من تحدد الغاية والمعنى الذي يريد المتكلم أو المرسل إيصاله إلى المرسل إليه، وبهذا ساهمت هي الأخرى في التداولية كونها من المرتكزات التي ارتكزت عليها.

7.2. الإشاريات:

الباحث السيميائي **بيرس** هو الذي مهد معالم الإشاريات، ويلفت نفسيون إلى أن التعبيرات الإشارية تكون في علم اللغة "بحيث أن اللغات الطبيعية وضعت أساسا للتواصل المباشر بين الناس وتكمن أهميتها عندما يسود الغموض وعدم الفهم فإن الإنسان بحاجة إلى الإشاريات ومن هنا أصبحت الإشاريات مجالاً مشتركاً بين علم الدلالة والتداولية."[1]

وهذا يعني تدخل الجانب الدلالي لما استصعب من أمور أو غموض لدى المتلقي، وتعرف أيضا: "بالروابط الداخلية التي تربط بين وحدات النص وتحقق تماسكه وانسجامه، والروابط التي تربطه بعالمه الخارجي، وهي الإحالة التي تتحدّد من خلال العنصر اللغوي والسياق الوجودي أو الخارجي."[2]

ومن هنا فإن دراسة البعد الإشاري للعلامة اللغوية جزءا من مقاصد الخطاب والإشارة تفهم من سياقها، وتكمن أهميتها في توضيح غاية المتكلم لدى المتلقي أو السامع، وهكذا يكون التواصل بين المتخاطبين.

---

(1). د.محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 17.

(2) د.محمود عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)، ص 84.

للإشاريات خمسة أنواع وهي:

1.7.2. الإشاريات الشخصية :

هي تلك الإشاريات التي تدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وتعتبر فيها الذات المتلفظة محور التلفظ في الخطاب تداولياً، بحيث نبه **بيرس** إلى أن:" الإشاريات ينبغي أن تكون محددة المرجع بتحقق العلامة الوجودية بين العلامة وما تدل عليه".[1] وهذا يعني أن تكون الجملة التي تحتوي الإشارة تتمثل في شرط الصدق بحيث الذي يقال في الجملة يكون صادقاً ومرجع يطابقه. وكذلك قد يقع نوع من اللبس وذلك بتعدد المراجع واستخدام الضمائر، ويقوم التأشير الشخصي في الإنجليزية على ثلاثة أجزاء:"ممثلا بضميري الشخص الأول (I. we) التي بالعربية (أنا ، نحن) وضمير الشخص الثاني (you) بالعربية (أنت)، وضمائر الشخص الثالث (he. She. it)، بالعربية (هو)."[2]

2.7.2. الاشاريات المكانية:

المتلفظ مشروط بمكان تلفظه عند الخطاب، وهذا ما يعطي الإشاريات المكانية مشروعية إسهامها في الخطاب، وفي اللغة كثير من هذه الأدوات مثل: هنا، هناك، فوق، تحت، يمين، يسار...

(1). **د.محمود أحمد نحلة**، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص18/17.

(2). **جورج بول**، التداولية، ترجمة **د.قصي العتابي**، ص 28.

وتصنف مراجع بعض هذه الأدوات مثل (هنا) التي تدل على القريب، و(هناك) التي تدل على البعيد، فقد يكون الأساس التداولي الحقيقي للتأثير المكاني تباعداً نفسياً، يميل المتكلم إلى معاملة الأشياء البعيدة مادياً على أنها بعيدة نفسياً مثل: ذلك الطفل هناك ، وقد يرغب المتكلم في جعل شيء قريب ماديا مثل: عطر استنشقته بعيدا نفسيا بقوله: لا أحب ذلك العطر. فإن كلمة ذلك لا تمتلك معنى دلاليا ثابتا، ولكنها تؤدي معنى ما يريده المتكلم.[1]

من هنا نستنتج أن الإشاريات المكانية لها إسهاماً تداولياً فهي تختص بتحديد المواقع التي يحدث فيها الخطاب، وتكمن أهمية التحديد المكاني إما بالتسمية أو الوصف من جهة وبتحديد أماكنها من جهة أخرى.

3.7.2. الإشاريات الزمانية:

هي جميع الظروف الزمانية التي يمكن أن تكون ظاهرة، والإشاريات الزمانية "كلمات تدل على زمان يحدده السياق، ونجد الكلمات مثل: أمس، غداً، الآن، الأسبوع الماضي، يوم الجمعة، السنة المقبلة، منذ شهر..."[2]

(1). **جورج بول**، التداولية، ترجمة **د.قصي العتابي**، ص 33.

(2). **د.محمود أحمد نحلة**، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص20.

هذا يعني أن الكاتب أو الراوي في روايته عندما يكتب أحداث المتلقي أو القارئ يفهم كلامه من خلال السياق، بفضل الزمان الذي أستعمله المتكلم أثناء حديثه، كما تكمن وظيفة الإشاريات الزمانية في تماسك الخطاب.

4.7.2. إشاريات الخطاب:

تلتبس إشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق أو لاحق ولذلك أسقطها بعض الباحثين من الإشاريات، ومن هنا ميّزوا بين نوعين من الإحالة ضمير الإحالة وما يحيل إليه، مثل: زيد كريم وهو ابن كريم. فالمرجع الذي يعود إليه زيد وهو واحد، فإشاريات الخطاب لا تحيل إلى ذات المرجع بل تخلق المرجع.[1] بمعنى أن الراوي عندما يكون يروي قصته أو روايته فهو يعتمد على قصة أو رواية أخرى لكي يكون الفهم لدى المتلقي والاستيعاب وبهذا هو يستعمل إشاريات الزمان والمكان، فإشاريات الخطاب تستخدم هذه الإشاريات مثل: الأسبوع الماضي، الفصل الماضي من هذا الكتاب، أو تلك الرواية إشارة إلى رواية بعدها...

وكذلك نجد في إشاريات الخطاب أن المتكلم يستخدم العبارات الآتية: مهما يكن من الأمر، قد يحتاج أن يستدرك كلاماً أو يضرب عنه فيستخدم لكن أو بل، قد يضيف شيئا لما قاله فيستخدم فضلا عن ذلك...

---

(1). د.محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص 24.

5.7.2. الإشاريات الاجتماعية:

باستخدام ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلم و المخاطب فتجد في العلاقة الاجتماعية علاقة رسمية بحيث يستخدم المتكلم ألفاظ تكون

محترمة أو أكثر من ذلك خصوصا في مخاطبة الكبار في السن والمقام ،فمثلا في الفرنسية نستخدم (vous) حتى وإن كان مفردا لتبجيله ونقول أيضا : فخامة الرئيس ،جلالة الملك ،السيد ،الآنسة وكذلك علاقة ألفة ومودة مثل المناداة على الأسماء بالتدليل.

نستنتج من هذه الأنواع الخمسة أن الإشاريات جانب مهم من جوانب الدرس تداولي، وأن استعمالها له أهمية كبيرة عند المتكلم فبفضلها يتضح ما يريد إيصاله المتكلم للسامع، وكذلك الإشاريات لها علاقة بالسياق كونها تتعلق بالخطاب وما إلى ذلك.

وفي الأخير يمكن القول أن هذه النظريات (الفعل الكلامي، الاستلزام الحواري، متضمنات القول، نظرية الملاءمة، النظرية الحجاجية، نظرية التلفظ و الإشاريات) ساهمت في الدرس التداولي وطورته لأنها من الجوانب المهمة في التداولية.

خـــــــــاتمة:

وهكذا ومن خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن موضوع اللسانيات التداولية من الموضوعات الهامة في الدرس اللساني، ولقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها:

- تعود التداولية في أصولها إلى فكرة الأفعال الكلامية التي انبثقت من الفلسفة التحليلية بالضبط من فلسفة اللغة العادية.
- التداولية تهتم باللغة، المتخاطبين والسياق لتحقيق التواصل الاجتماعي.
- أنها تهتم بقصدية المتكلم من خلال تحليل ما يقوله أثناء الحديث، لتوصيل فكرته إلى المتلقي وأداء الغرض الذي ينوي إليه.
- أن اهتمام التداولية بدراسة اللغة جعلها تلتقي مع مجموعة من العلوم والتخصصات الأخرى ذات الصلة المباشرة باللغة نحو علم اللغة الاجتماعي، علم اللغة النفسي، تحليل الخطاب وعلم الأسلوب.
- تعد التداولية نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة باللغة بوصفها وصلة بينها وبين لسانيات الثروة اللغوية.
- المفاهيم الأكثر أهمية في التداولية ثلاث مفاهيم أساسية تشكل الركيزة التي عليها يقوم الدرس التداولي: الفعل، السياق والإنجاز.
- أن السياق يلعب دور جد هام في إبراز مقاصد المتكلم.
- هذه النظريات (الفعل الكلامي، الاستلزام الحواري، متضمنات القول، نظرية الملاءمة، النظرية الحجاجية، نظرية التلفظ و الإشاريات) ساهمت في نشأة الدرس التداولي وبالأخص نظرية الفعل الكلامي.
- أن الفعل الكلامي يعمل غرضا إنجازيا يفهم من خلال سياق المقام.

- التداولية تنظر إلى اللغة باعتبارها نشاطاً وليست مجرد بنية ونظاما مغلقا لأن اللغة وسيلة تواصل واتصال مع الغير ولا يتحقق هذا النشاط إلا من خلال الاستعمال اليومي من قبل المتكلمين في سياق معين.
- تقوم التداولية بدراسة كيفية فهم الناس بعضهم البعض وبطريقة إنتاجهم لفعل تواصلي أو فعل كلامي، فالتداولية بهذا المعنى تضع المرسل إليه في مواجهة مع المرسل الذي يتحمل مسؤولية الفعل الكلامي.
- أن ما تناولته التداولية وما قدمته للدرس اللساني الحديث والمعاصر له أهمية كبيرة في دراسة اللغة التي تتواصل بها.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 2015.
- د.بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، الناشر الشمس للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 2010.
- حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صنعة الترجمة، 2011.
- حمو الحاج ذهيبة، لسانيات التلفظ وتداوليات الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو الجزائر، ط2، 2012.
- د.خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- د.خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 1434هـ/ 2013م.
- د.عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1431هـ/2010م
- د.عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1422هـ/2002م.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- د.عزة شبل محمد، علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، كلية الآداب، القاهرة، ط2، 2009.
- محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط2، 2006.

- د. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2002.
- د.محمود عكاشة، النظرية البرغماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013.
- د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.
- د.نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، مؤسسة دروس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2013.
- د.نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب، ط1، 1430هـ/2009م.
- د .نور الدين أجعيط، الوظائف التداولية للتخاطب السياسي وأبعادها الحجاجية، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2016.

المراجع المترجمة:

- باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمادي صمود، دار سيناترا، تونس. 2008.
- جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين، دار سيناترا، تونس، 2010م.

- جورج بول، التداولية، ترجمة د.قصي العتابي، دار الأمان الرباط، ط1، 1431ه/2010م.
- فليب بلاتشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2007.
- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة د. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب.

المجلات:

- مجلة : د.خليفة بوجادي، التفكير اللغوي التداولي عند العرب مصادره ومجالاته، جامعة سطيف، الجزائر، العدد02.
- مجلة الموقف الأدبي، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 399، 2004.
- بلقاسم دقة، استراتجيات الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالية الإشهارية العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد10، 2014.

ملاحق:

ملحق الأعلام المستعملة في البحث:

المصطلح العربي	المصطلح الأجنبي
آن ماري ديلر	ANNE MARIE DILLER
إدمند هوسرل	EDMOND HUSSERL
بول غرايس	H.P.GRICE
ج.أوستين	J.R.AUSTIN
ج.سيرل	J.R.SEARLE
جيفري لينتش	G. LEECH
دان سبربر	D. SEPERBER
ديردر ويلسن	D. WILSO N
رودولف كارناب	RUDOLPH CARNAP
شارل ساندرس بيرس	CH.PEIRCE
شارل موريس	CH. MORRIS
غوتلوب فريجه	GOTTLOB FREGE
فرانسواز ريكاناتي	François RECANATI
فرديناند دوسوسير	F. DESAUSSURE
فودور	FODORE
لودفيغ فيتغنشتاين	WITTEGENSTEIN
ليفنسون	LEVINSON

ملحق المصطلحات المستعملة في البحث:

المصطلح الأجنبي	المصطلح العربي
Performatifs	أفعال أدائية
Contatifs	أفعال اخبارية
Comessifs	أفعال التكليف
Comportementaux	أفعال السلوكيات (الاخباريات)
Discourse deictics	اشاريات الخطاب
Exersitifs	الأفعال التمرسية
Verdicatifs	الأفعال الحكمية
Expositifs	الأفعال العرضية (التعبيرية)
Les sous entendus	الأقوال المضمرة
Conversational implicature	الاستلزام الحواري
Performance	الإنجاز
Pré-supposition	الافتراض المسبق
Deixis	الاشاريات
Social deictics	الاشاريات الاجتماعية
Temporal deictics	الاشاريات الزمانية
Personal deictics	الاشاريات الشخصية
Spatial deictics	الاشاريات المكانية
PRAGMATIQUE	التداولية
La prononciation	التلفظ
Argumentation	الحجاج
Acte	الفعل
Acte illocutoire	الفعل الانجازي
Acte perlocutoire	الفعل التأثيري
Acte de parole	الفعل الكلامي
Acte locutoire	الفعل اللفظي
Contexte	السياق
Cultural context	السياق الثقافي

Emotional context	السياق العاطفي
Linguistic context	السياق اللغوي
Phénoménologie du langage	الظاهراتية اللغوية
Positivisme logique	الوضعانية المنطقية
Discours analysis	تحليل الخطاب
SEMANTICS	علم الدلالة
Sociolinguistics	علم اللغة الاجتماعي
Psycholinguistics	علم اللغة النفسي
Philosophie du langage ordinaire	فلسفة اللغة العادية
Les implicites	متضمنات القول
Modalité	مسلمة الجهة
Quantité	مسلمة القدر
Qualité	مسلمة الكيف
Pertinence	مسلمة الملاءمة
Théorie de la pertinence	نظرية الملاءمة